منهج الاستدلال الكلامي عند أبي الفتح الشهرستاني في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام

أ.م. د. معالم سالم يونس [1]

ملخص البحث

يعد أبو الفتح الشهرستاني أحد علماء الكلام الأفذاذ الذين قدموا لنا منهجا استدلالياً كلامياً متميزاً لأهل السنة والجماعة الأشاعرة، وقد اخترنا كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام لأهميته في تقرير قواعد علم الكلام، ولبيان هذا المنهج المتميز عدنا به إلى كتابه وعرضنا المنهج الكلامي ثم بينا أهم طرقه في الاستدلال الكلامي راجين من الله التوفيق والسداد.

The method of verbal reasoning of Abi Al-Fath Al-Shuhristani in his book "Nehayat Al-Aqdam fi Ilm Al-Kalam"

Asst. Prof. Ma'alim Salim Younis
Quran Sciences and Islamic Education Dept.
Education College for Girls / Mosul University

Abstract

Abu al-Fath al-Shahrastani is one of the most distinguished speech scholars who presented us with a distinctive inference methodology for the Sunnis and the Ash'ari community, and we chose his book " Nehayat Al-Aqdam fi Ilm Al-Kalam", because of its importance in determining the rules of speech science. To show this distinguished approach, we went back to his book and presented the verbal approach, then we showed the most important methods in verbal reasoning. We hope from Allah for success.

[1] جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فقد ألف الشهرستاني وهو أحد أبرع علماء الكلام كتابا قيما في علم الكلام هو "نهاية الإقدام في علم الكلام"، فأردنا في بحثنا بيان منهجه في الاستدلال الكلامي فيه، والتدليل على هذا المنهج من خلال القواعد التي قررها في الكتاب، وتأتي أهمية البحث من أهمية علم الكلام نفسه فهو العلم المدافع عن أصول الدين بالطرق المنهجية النقلية والعقلية، وكون الكتاب ألف بعد تبلور الفكر الكلامي للشهرستاني فقد سبق له تأليف كتابه الشهير" الملل والنحل" الذي توج معرفته بمناهج الفرق والطوائف فجاء كتابه "نهاية الإقدام في علم الكلام " تقريرا وافيا لعلم الكلام الأشعري، واستعرض به الخلافات الكلامية مع الفرق الأخرى دون اسهاب أو اختصار مخل بل بتوازن محمود دلً على سعة الاطلاع وجودة الفهم وصفاء الفكر.

وقد قسمنا البحث إلى مطالب هي ، المطلب الأول: التعريف بألفاظ العنوان لغةً واصطلاحا وبأبي الفتح الشهرستاني رحمه الله ،المطلب الثاني: مصادر الاستدلال العقائدي. المطلب الثالث: منهجية الشهرستاني في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام. المطلب الرابع بيان المنهج الاستدلالي الكلامي عند الشهرستاني من دراسة قواعده العشرين في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام. بالإضافة للمقدمة والخاتمة والمصادر والمراجع.

وكان منهجنا استقراء القواعد من كتب الأقدمين وتأصيلها من كتب علماء الأشاعرة المعتبرة لبيان روعة وشمول منهجه في الاستدلال الكلامي.

وأهم مصادر ومراجع البحث هي بعد كتاب الله عزو جل كتابه موضوع البحث نهاية الإقدام في علم الكلام وما تيسر لنا من كتب في علم الكلام وقواميس اللغة وغيرها.

المطلب الأول

التعريف بألفاظ العنوان لغةً واصطلاحًا وبأبي الفتح الشهرستاني رحمه الله

اولاً: تعريف المنهج

١-المنهج لغةً

"كلمة منهج فهي على وزن "مفعل" يقال: نهج ينهج منهجاً، فعل يفعل مفعلاً، والمنهج الطريق الواضح، ونهج الأمر، وأنهج وضح واستبان، ومنهج الطريق ومنهاجه، الطريق المستقيم الواضح: نهج الثواب وأنهج أي: بان فيه أثر البلى، وأنهجه البلى""[١]" ومنه قوله تعالى: " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ""[٢]" اي طريقا واضحا بيناً تسلكونه.

٢-المنهج اصطلاحاً

واصطلاحا يعني الطريقة التي يحاول الشخص اثبات ما يؤمن به ويعتقده، وغالبا يكون الأثبات لغيره إن كان عارفا موقنا، وإن كان جاهلاً فهو طريق وصوله إلى الحقيقة "[٣]"، وهو "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة، إذ نكون بها جاهلين؛ أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" "[٤]".

ثانياً: تعريف الاستدلال

١-الاستدلال لغةً: "مصدر للفعل استدل، وصيغة الاستفعال تأتي لأكثر من معنى أشهرها الطلب""[٥]"، ومن ثَمَّ يكون معناه طلب الدليل، وأصل مادة «دلَّ» تدور حول معنى الإبانة؛ وهو: «إبانة الشيء بأمارة تتعلمها» "[٦]"، "ويطلق لفظ الدليل على ناصب الدليل وذاكره، وعلى كل ما فيه دلالة وإرشاد" "[٧]"، وهذا المعنى الأخير هو الذي نقصده هنا، وفي التنزيل "ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ""[٨]".

٢-الاستدلال اصطلاحاً: الاستدلال "تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى استدلالا آنيا، أو بالعكس ويسمى استدلالا لميا، أو من أحد الأثرين إلى الآخر، ويعرف أيضا هو عملية استخراج جواب أو نتيجة بناء على معلومات معروفة مسبقا وقد تكون

صحيحة أو خاطئة، يتم الاستدلال بطريقتين إما استنتاجية أو استقرائية وتتم دراسة هذه العملية في العديد من الفروع العلمية" "[٩]"

اما الدليل: "هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء اخر" "[١٠]"، أو هو "فهم أمر من أمر" "[١١]" "وللمتكلمين والأصوليين القدماء تعريفات متنوعة لمصطلح «الاستدلال»، مع لأنهم قد يقرنون استعماله بمصطلحات أخرى؛ كالنظر والفكر والاعتبار""[١٢]"، "وقد عرف الاستدلال كذلك بأنه النظر في الدليل،أو هو إقامة الدليل، واختار آخرون الجمع بين المعنيين معًا" "[١٣]"وهو ما نقصده هنا في بحثنا هذا في بيان استدلالات الشهرستاني في قواعده الكلامية على مسائل الاعتقاد.

ثالثاً: الكلامي لغة واصطلاحا

١-**الكلامي لغةً:** مأخوذة من لفظة ""الْكَلَام" فِي أصل اللُّغَة الْأَصْوَات المفيدة و فِي اصْطِلَاح النُّحَاة" الْجُمْلَة المركبة مِمَّا يكْتَفى بِنَفسِهِ نَحْو يَا عَليّ، "الْكَلِمَة" اللَّفْظَة الْوَاحِدَة و عِنْد النُّحَاة هي اللَّفْظَة الدَّالَّة على معنى مُفْرد بِالْوَضْعِ سَوَاء أَكَانَت حرفا وَاحِدًا كَلَام الْجَرّ أم أَكثر وَالْجُمْلَة أَو الْعبارَة التَّامَّة الْمَعْنى كَمَا فِي قَوْلهم لَا إِلَه إِلَّا الله كلمة التَّوْحِيد وَكلمَة الله حكمه أَو إِرَادَته""[١٤]" وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز"وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " "[١٥]" والْكَلِمُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ لِأَنَّهُ جَمْعُ كَلِمَةٍ "[١٦]".

٢- **الكلامي اصطلاحاً:** المعروف بانه علم الكلام الذي هو "معرفة العقائد عن ادلتها" "[١٧]". وعرفه الآمدي "ت:٦٣١هـ" رحمه الله تعالى: "إنَّه العلم الباحث عن ذات واجب الوجود وصفاته وافعاله ومتعلقاته " "[١٨]"، وعرفه الايجي "ت:٧٥٦هـ" فقال "إن علم الكلام هو المتكلف بإثبات الصانع وتوحيده في الألوهية وتنزيهه عن مشابهة الأجسام، وترك الأعراض إذ قد يتوهم مشابهته إياها، واتصافه بصفات الجلال والاكرام، وصفات العظمة والإحسان" "[١٩]"، كما عرفه ابن خلدون "ت: ٨٠٨هـ" بقوله "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد على مذهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد""[٢٠]".

وعرفه الجرجاني "ت:٨١٦هـ" بقوله "علم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلسفة. "وهو العلم الباحث

عن أمور يعلم منها المعاد وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب وقيل الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة" "[٢١]

وعرفه حاجي خليفة "ت:١٠٦٧هـ" صاحب كشف الظنون "والتكاليف منها بدني ومنها قلبي وهو المختص بالإيمان وما يجب أن يعتقد وهذه هي العقائد بالذات والصفات والنبوات والأخرويات والقدرة والاحتجاج عن هذه بالأدلة العقلية هو علم الكلام" "[٢٢]".

"فعلوم الإسلام المنبثقة عن القرآن والسنة متنوعة واسعة وجميعها جليلة القدر عالية المنزلة، وذلك لشرف موضوعها. ولعل أشرفها مكانة وأعلاها منزلة ما يتعلق بمعرفة الله سبحانه وصفاته واسمائه وكلامه، وما يتفرع عنها من أحوال النبوة والملائكة والغيبيات وهو ما يتناوله علم الكلام أو علم التوحيد" "[٢٣]".

وعلم الكلام أو التوحيد هو" العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن أدلتها اليقينية إذ لا عبرة بالظن في المسائل الاعتقادية" "[٢٤]".

من كل تلك التعاريف نعلم أن مهمة علم الكلام تتلخص في إثبات الأحكام الاعتقادية الدينية من الأدلة اليقينية والدفاع عنها بالحجة والبرهان العقلي. والمقصود بالأحكام الاعتقادية الشرعية التي بجب اعتقادها بخلاف الاحكام الشرعية العملية التي يقصد بها العمل والتي يعنى بها علم الفقه.

رابعاً: أبو الفتح الشهرستاني اسمه، نسبه، مولده، وفاته، شيوخه، وأهم مصنفاته

"هو أبو الفتح محمد بن أبي قاسم عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني الشافعي الاشعري من أهل شهرستانة "[٢٥]"، ولد سنة ٤٦٨ هـ، وتوفي٥٤٨هـ وقيل ٥٤٩هـ، كان اماماً فاضلاً، متكلما، أصوليا، عارفا بالأدب والعلوم" "[٢٦]". ورد بغداد سنة ٥١٠هـ وأقام بها ثلاث سنين ووعظ بها وتقبله الناس، درس بنيسابور العلم على يد كثير من العلماء منهم أبو القاسم الأنصاري "[٢٧]"أخذ عنه التفسير وعلم الكلام وأبي الحسن بن علي بن أحمد بن المديني"[٢٨]" في الحديث و تفقه على أَحْمد الخوافي، "[٢٩]" وأبو نصر القشيري "[٣٠]"فقد أخذ عنه الفقه والأصول وعلم الكلام، وكان بارعاً في الفقه بارزاً في الحديث حسن المحاورة كثير الحفظ "[٣١]"، من أهم مصنفاته، نهاية الإقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل، غاية المرام في علم الكلام، مصارع الفلاسفة"[٣٢]"،

تلخيص الأقسام لمذهب الإمام، المناهج البينات "[٣٣]"، الإرشاد الى عقائد العباد، المبدأ والمعاد، تفسير سورة يوسف، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار في التفسير" "[٣٤]".

إذن فمعنى منهج الاستدلال الكلامي عند أبي الفتح الشهرستاني هو طريقته في الاستدلال على مسائل العقيدة في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام.

المطلب الثاني

مصادر الاستدلال العقائدي

وهي ما يبرهن به ويستدل به على مسائل الاعتقاد بقصد اثباتها للمخالفين والموافقين بالمعتقد، فالأدلة النقلية تقنع عقول وقلوب المؤمنين بالوحي والرسالة، وتعمق الأدلة العقلية هذا الايمان وترسخه، واما المخالفون في المعتقد فيلجا علماء الكلام الى الأدلة العقلية لبرهنة معتقداتهم ودحض ما سواها من معتقدات وافكار المخالفين.

وتقسم مصادر الاستدلال العقائدي الى قسمين:

١-**المصادر النقلية:** هي الأدلة اللفظية المسموعة "وتشمل ما ورد في كتاب الله تعالى وفي سنة النبي ﷺ وما وردَ في صحيح الاخبار عن الصحابة والتابعين مما لا شك في صحته من مسائل الاعتقاد، "وتطلق عند المتكلمين على أدلة الكتاب والسنة والإجماع وقول الصحابي" "[٣٥]". وبما أن العقيدة من العلوم الثابتة التوقيفية التي لا مجال للاجتهاد في أصولها، كانت هذه النصوص بمثابة العلم اليقيني الصحيح الذي اعتمده علماء الأمة في إثباتها. لكن الأفهام متفاوتة في معرفة معاني وتفسير بعض جزئياتها فقد جعلها الله تعالى مثار اهتمام العلماء ليستحصلوا بها الثواب من جراء التفكر والبحث والاجتهاد قال تعالى "(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)""[٣٦]" فقد قال العلماء في معنى الآيات المتشابهات "المحكمات" من آي الكتاب: "ما أحكم الله فيه بيانَ حلاله وحرامه والمتشابه منها: ما أشبه بعضُه بعضًا في المعاني، وإن اختلفت ألفاظه"

"[٣٧]"وأيضا يظهر لنا الرأي القائل بأن المتشابه قد يعلم من قبلِ الراسخين في العلم. "وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ "، فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ به لا يشركه فيه غيره عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ "أَنَّ الرَّاسِخِينَ مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُمْ دَاخِلُونَ فِي عِلْمِ الْمُتَشَابِهِ، وَأَنَّهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ به يقولون آمنا به" "[٣٨]"، ولقد وضع علماء التفسير شروطاً محكمة لمن يتصدى لمعرفة المعنى المراد بكتاب الله أهمها أن لا يخالف الفهم نصا صحيحا من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وما ورد عن الصحابة الكرام، وأن لا يخالف ما عرف من الدين بالضرورة وأن لا يكون خروجا عما اجمعت عليه الأمة، بل وموافقاً للغة العرب التي نزل بها القران الكريم، بل أن لا يكون من صاحب فكرة أو مبدأ أو فرقة أو مذهب يريد أن يدعمه بتأويله النصوص لتوافق أهوائه، وغيرها من شروط الفهم الصحيح التي تصون النصوص عن التأويل المذموم، وتبتعد بها عن معناها الراجح الموافق للمحكمات من آيات الله تعالى.

٢- **الأدلة العقلية** :وهو المنهج الذي يستند الى العقل ويركن إليه في المعرفة والفهم، ومن الواجب هنا القول إن المتكلمين وخاصة الأشاعرة لم يركنوا للعقل فقط باعتباره مصدراً للمعرفة العقائدية، بل جعلوه أداة لفهم الأدلة، والبرهنة على صحة الأدلة النقلية، فالمصدر الأصلي للعقيدة نصي والأدلة والبراهين تتنوع بين النقل والعقل والجمع بينهما معا، ويستند المتكلمون إلى القرآن الكريم في تأصيل دور العقل من ذلك استدلالهم بالآيات الدالة على التفكر قال تعالى " قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ""[٣٩]"، وغيرها كثير"[٤٠]"، ولقد دخل علم المنطق وهو من العلوم العقلية الى أدلة المتكلمين باعتباره لغة العلم في وقته، فالعلم عند المناطقة قسمان :التصورات وهو حصول الشيء في العقل دون حكم عليه كقولنا إنسان ولا تحصل المعرفة به إلا بالحد"[٤١]" وأما التصديقات فهي تصور معه الحكم كقولنا إنسان كاتب، والمعرفة به تكتسب من القياس (البرهان) الذي هو قياس مؤلف من مقدمات يقينية لا نتاج اليقين"[٤٢]" ولليقين مدارك تؤلف مادة البرهان هي ستة الأوليات (الضروريات)، والمشاهدات (المحسوسات)، والتجريبيات، والحدسيات، والمتواترات، والفطريات"[٤٣]"، وقد يكون سبب المغالطة وقوع الخطأ أو الاختلاف في الحد، وقد يقع الخطاء في الاعتماد على دليل فاسد لإنتاج معلومة معينة تناقض بديهية من

البديهيات ويغفل عما فيها من المغالطة فيشك بتلك البديهية أو يعتقد عدمها وهو ما عرف بالشبهات، وهي تختلف تماما عن البراهين الموصلة لليقين، وهذه المشابهات تشكل مع الوهميات مادة الأقيسة المغاليط كالتي تكون باللفظ الواحد المشترك بين معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، أو في استعمال المعنى المجازي دون الحقيقي كما في أغلب آيات وأحاديث الصفات الإلهية فيحمل اللفظ على المعنى الظاهر غير المراد فيقع بالتجسيم والتشبيه" "[٤٤]" ومن الأدلة العقلية المعتمدة أيضا عدا القياس الآنف الذكر والاستقراء أحد صور القياس التي يعتمد عليها في مقدماته، التمثيل"[٤٥]" والسبر والتقسيم"[٤٦]" والمسلك الجدلي "[٤٧]"، وسنتبين هذه الأدلة من خلال دراستنا لمنهجه في الاستدلال الكلامي ضمن قواعده العشرين في كتابه هذا موضوع دراستنا.

المطلب الثالث

منهج الشهرستاني الكلامي في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام

يمكننا تلخيص منهج الشهرستاني الكلامي في كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام بالنقاط التالية:

١-احتوى الكتاب على عشرين قاعدة خلافا لما انتهجه غيره من علماء الكلام مثل أبي منصور البغدادي الذي قسمها إلى خمسة عشر فيقول "هذا وقد أوردت المسائل على تشعث خاطري وتشعب فكري ممتثلا أمره في معرض المباحث ترتيبا وتمهيدا وسؤلا وجوابا وجعلتها عشرين قاعدة تشتمل جميع مسائل علم الكلام" "[٤٨]"، مما يشير إلى حريته الفكرية وعدم تقيده بما اختطه الأخرون من مسالك مالم يقتنع به تماما.

٢-تسميته هنا القواعد ليست على المعنى المتعارف عليه في معنى القواعد أو القانون الكلي التي ينطبق فيها على جميع أفراد ذلك العلم كعلم النحو مثلا لما نقول الفاعل مرفوع هي قاعدة كلية وقانون ينطبق على أفراده فكل فاعل سيكون مرفوعا بناءً على هذه القاعدة، بل إن استخدامه لكلمة القاعدة قصد به من سياق الكتاب تبويب المسائل الكلامية فيه محاولة جادة وفريدة لتأصيل علم الكلام.

٣-منهجه النقدي المقارن، فيذكر في كتابه أولا المسائل المتفق عليها بين أهل الملل والنحل ثم يحرر محل النزاع بين الفرق ويناقش الآراء المتعارضة وينتصر بالبراهين لمذهب الأشاعرة والماتريدية وأهل الأثر ويسميهم بصفتهم أهل الحق "مستعينا بحس نقدي مرهف وذاكرة قوية وعقلية تتخذ من عمق النظر وسيلة لأدراك مواطن القوة ومكامن الضعف في الفكرة أو الراي الذي يعارض له" "[٤٩]"

٤- يستخدم المنهج العقلي في الاستدلال على قواعده إلا أنه لا يهمل النقل في براهينه خاصة في السمعيات، ويستدل بما قرره المتقدمون عليه من علماء الكلام مستفيدا من علم المنطق والفلسفة.

٥- يرتكز منهجه أيضا على الترتيب والتمهيد والسؤال والجواب وفي التمهيد يوضح مذهب أهل الحق فيه ثم يفصل في مذاهب الناس غيرهم ويذكر أسماء المخالفين والموافقين من إسلاميين وغيرهم ويعتني بمذاهب القدماء ويحترمهم ويتميز بدقة فهمه لمذاهب الفلاسفة والمتكلمين وتحريره لمواضع الاختلاف مع مذاهبهم.

٦-يقوم بتأصيل الخلاف في المسائل وبيان وجه الخلاف فيها بين الفرق والشخصيات الكلامية والفلسفية كابن سينا والفارابي وغيرهما ولا يترجم لأحد منهم على اعتبارهم من أعلام العلم المعروفين.

٧-يلتزم بما اشترطه على نفسه من منهجية علمية في عرض أمين لآراء وأفكار ومعتقدات الآخرين مع عفة في لسانه، حتى مع خصومه في الفكر تميزه وتسمو به كعالم منصف، وكذلك تميز باحترام ورحابة صدر لآراء المخالفين مما دللً على بعد نظره وسعة اطلاعه وعلو أفقه.

٨-الدقة في كشف مغالطات الفلاسفة وكشف أغاليطهم وما تكلفوه من مصطلحات في تعبيراتهم.

٩-استقلاليته في فكره ونضوجه، بل وموضوعيته بالطرح فهو يعرض للآراء ويزنها بمحك النظر ويسبر أغوارها ليفهم ما تضمنته من حق فيقبله وباطل فيرفضه ويفنده، فهو ذو شخصية علمية فذة مبدعة ومجددة.

١٠-لايكفر أحدا من المسلمين مما يدل على تفريقه بين الأصول العقائدية الثابتة والفروع العقائدية التي من الممكن ان يقع الخلاف فيها ولا تخرج الانسان عن كونه مسلما.

١١-هذا الكتاب متأخر في تأليفه عن الملل والنحل للشهرستاني لهذا يحيل اليه في بعض المواضع"[٥٠]"

١٢-على الرغم من كون الشهرستاني من اهل السنة والجماعة الاشاعرة الا انه يخالفهم بالراي في بعض المسائل ويبين ذلك في مواضعه"[٥١]".

المطلب الرابع

بيان المنهج الاستدلالي الكلامي عند الشهرستاني من دراسة قواعده العشرين في كتابه نهاية الاقدام في علم الكلام

سنستعرض القواعد العشرين ونبين معانيها من خلال تأصيلها بصورة مبسطة وبلغة واضحة ومختصرة من كتابه وكتب علماء الكلام، لبيان منهجه في الاستدلال الكلامي لكل من تلك القواعد، فعلى الرغم من كونها قواعد وضعها لتسهيل دراسة مبادى علم الكلام و العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة، هي ايضا تحوي امثلة تطبيقية على منهج استدلاله الكلامي العقلي النقلي بمختلف اقسامه.

والقواعد التي وضعها هي على التوالي:

"القاعدة الأولى: في حدث العالم، وبيان استحالة حوادث لا أول لها واستحالة حوادث لا آخر لها واستحالة وجود أجسام لا تتناهى مكانا" "[٥٢]". (قياس اقتراني من الشكل الأول)

يبين لنا هنا استدلاله بالأدلة العقلية والمنطقية من خلال اثبات حدوث العالم كونها من الثوابت المسلم بها والعالم حادث لأنه متغير وكل متغير حادث فالتغير سمة الحدوث بديهية لكونها محسوسة ومشاهدة في الخارج وانواع التغيرات في اهم مكونات العالم وهي الجوهر والمقولات العرضية الاخرى كالكم والكيف والمكان... وفيما يخص المكان أن البعد والقرب بالنسبة للشيء المتمكن بالمكان هو دليل تغير المكان، لان المكان هو الحيز الذي يشغله الشيء، فإذا بعد أو قرب فقد شغل أكثر من حيز، وتبدل الحيز دليل حدوث المكان"[٥٣]".

العالم متغير .....المقدمة الصغرى

وكل متغير حادث... المقدمة الكبرى بحذف الحد الاوسط

فينتج ان العالم حادث

اذن يعتمد الشهرستاني هنا على علم المنطق مستفيدا من القياس في ذلك "الذي هو اقوال مؤلفة متى سلمت لزم عنها قول اخر""[٥٤]". اذن هو" قياس اقتراني من الشكل الأول"

"القاعدة الثانية: في حدوث الكائنات بأسرها بإحداث الله لها سبحانه".(فوجودها من المشاهدات التي يحكم العقل بوجودها)" فالموجد لجميع الكائنات هو الله تبارك وتعالى فلا موجد ولا خالق ولا مبدع سواه، وقانون السببية يقف برهانا شاهدا على ان وجود جميع الكائنات لا يكون الا بسببٍ يوجدها من العدم، وإن شيئاً من الممكنات لا يحدث بنفسه من غير شيء، لأنه لا يحمل في طبيعته السبب الكافي لوجوده، ولا يستقل بإحداث شيء ؛ لأنّه لا يستطيع أن يمنح غيره شيئاً لا يملكه هو""[٥٥]".

قانون السببية هو: اعتماد الشيء في وجوده على الشيء اي حاجة الأثر إلى مؤثر وحاجة السبب إلى مسبب.

والبرهان بأبسط صوره هو كالتالي:

١- كل ما هو حادث يحتاج الى مسبب

٢- الكون حادث النتيجة: اذن الكون له مسبب

فان فاقد الشيء لا يعطيه لا لنفسه ولا لغيره ويحتاج الى مصدر خارجي يعطيه الشيء المفقود، فإذا طبقنا نفس الامر على الوجود فتصبح القاعدة فاقد الوجود لا يمكن أن يعطي الوجود لا لنفسه ولا لغيره ويحتاج الى مصدر خارجي للوجود وهو الله سبحانه وتعالى"[٥٦]".

"القاعدة الثالثة: في التوحيد، وفيه ذكر الوحدانية ومعنى الواحد، تمهيدا للرد على الثنوية.

فالله تعالى واحد في ذاته لا قسم له وواحد في صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له، "و"[٥٧]"مما استدل به العلماء على هذا الكلام دليل التمانع وله سند قراني في قوله "﴿ماكانَ مَعَه مِن اِلهٍ اذاً لَذَهَبَ كلُّ اِلهٍ بِما خَلَقَ ولَعَلا بَعضُهُم عَلى بَعض﴾" "[٥٨]"

"والدليل العقلي فيما يسميه علماء الكلام ادلة نفي الكموم الخمسة ان الكم المنفصل في الأفعال ثابت له تعالى لا يصح لعاقل نفيه فأفعال الله كثيرة من خلق ورزق واحياء وغيرها كثير اما الكموم المنفية فهي الكم المتصل في الذات "أي تركب الذات من أجزاء" والكم المنفصل في الذات "وهو التعدد بوجود الهين واكثر وتسمى برهان التوارد والتمانع "، والكم المتصل في الصفات "تعدد صفتين من جنس واحد كقدرتين فاكثر"والكم المنفصل في الصفات "هي اثبات صفة لغير الله تشبه صفته" والكم المنفصل في الأفعال "التي تنفي فعلا لغيره تعالى على طريق الايجاد والخلق" ابرز طرق علماء الكلام العقلية بنفي الكموم الخمسة" "[٥٩]"

"لو وجد إلهان متماثلا يدبران أمر هذا الكون للزم عجزهما سواء اتفقا، أو اختلفا، أو انقسما، وهذا سواء أكان عن اضطرار أو اختيار منهما.

١- فإن كان عن اجبار: لزم قهرهما وعجزهما، وإن قهرا أو عجزا لفنى العالم، وهذا باطل بالمشاهدة، وهذا اضطرارُ سواء كان في الاتفاق أو الاختلاف أو الانقسام.

٢- وإن كان عن إرادة واختيار منهما:

أولا: فإن اختلفا بأن أراد أحدهما إيجاد شيء كهذا العالم وأراد الآخر عدمه، أو أراد أحدهما إعطاء شيء والآخر أراد منعه فلا يخلو الحال من ثلاث احتمالات هي:

أ- إما أن ينفذ مراد الاثنين معا فيلزم بذلك اجتماع الضدين وهو محال.

ب- وإما ألا ينفذ مرادهما هما الاثنان فيلزم عجزهما معا في هذه الحالة، والعجز مستحيل في حق الإله.

ج – وإما أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر، فيلزم عجز من لم ينفذ مراده فلا يكون إلها لان العجز على الاله محال، وكذلك يلزم العجز للذي نفذ مراده ايضا؛ لأننا فرضناهما متماثلان في كل شيء.

ثانيا: وإن اتفقا

أ – فأما أن يتفقا على ايجاد الشيء معا بأن يؤثر كل منهما فيه على سبيل الاستقلال وهذا يلزم منه وقوع مقدور بين قادرين وهو باطل.

ب – وإما أن يتفقا على إيجاده بطريق التشارك، وهذا يلزمه عجز كل واحد منهما على الايجاد بمفرده، والمعروف بان العجز ينافي الألوهية.

إنهما إن اتفقا اختيارا أيضا فيتعرض لهما جوهر فرد "وهو ما لا يقبل الانقسام" ولا يخلو الأمر في إيجاده من:

١– إما أن يوجداه معا على سبيل الاتفاق والمشاركة، فيلزم منه انقسام ما لا ينقسم وهو محال؛ لأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام.

٢– وإما أن يوجد أحدهما نفس ما أوجده الآخر، فيلزم منه تحصيل الحاصل وهو محال.

٣– وإما أن يوجده أحدهما ويعجز الآخر عن ايجاده فيكون الآخر ليس بإله لأنه عجز والإله لا يكون عاجزا؛ والذي قدر على فعله أيضا ليس بإله، لأن الفرض أنه مثل الآخر ومثل العاجز عاجز" "[٦٠]".

٤– "وإما أن يعجزا معا فيكون الاثنان ليسا بإلهين قطعا، وإذا لزم عجزهما عن إيجاد هذا الجوهر، لزم عجزهما عن ايجاد سائر الممكنات؛ لأنه لا فرق بين ممكن وبقية الممكنات.

ثالثا: وإما أن ينقسما اي على أن يتصرف أحدهما في بعض العالم كالشرق، والثاني في البعض الآخر كالغرب مثلا.

وهذا مستحيل من وجهين: الأول هل إله الشرق قادر على مقدورات إله الغرب والعكس أم لا.

١– فإن كان أحدهما قادرا والآخر عاجز لزم بطلان ألوهية العاجز، وكذلك القادر لفرضنا التساوي بينهما.

٢– وإن كان كل منهما قادرا:

أ – فإما أن تكون قدرة إيجاد، وهو تحصيل حاصل.

ب – وإما أن تكون قدرة إعدام فيحصل الفساد.

ج – وإما أن تكون قدرة مشاركة فترجع إلى ما قد سبق ذكره.

٣–وإن لم يكن أحد منهما قادرا لثبت عجزه، والعجز محال على الإله؛ لأن شرط الإله القدرة المطلقة على جميع الممكنات" "[٦١]".

"الثاني: أن تخصيص كل منهما بجزء معين بأن يأخذ هذا الشرق وذاك الغرب، فهذا التخصيص إما أن يكون:

١- من مخصص خارج عنهما، والمخصص بدوره يحتاج إلى مخصص آخر، وتتسلسل المسألة إلى ما لا نهاية وهو محال.

٢- وإما أن يكون التخصيص باختيارهما وليس من مخصص خارج عنهما، وهو محال أيضا؛ لأن الفاعل المختار هو الذي يتأتى منه الفعل والترك بحيث يستطيع كل احد منهما أن يتصرف في مقدورات الاخر وهو ايضا محال؛ فلو تصرف في هذه المقدورات فإما أن يتصرف فيها بالإيجاد أو بالإعدام.

١- والإيجاد اذن هو تحصيل حاصل.

٢- والإعدام يستلزم اضطراب العالم وفساده وتداخل الإرادات والتنازع، كما ذكرنا" "[٦٢]".

فإذا بطلت كل تلك الفرضيات المذكورة انفا فلا يخلو إلا إيراد امر واحد وهو أنه لا إله إلا الله، فلا يوجد اذن الا إله واحد حق يستحق العبادة وهو الاله الواحد الأحد، وهو الرب الخالق البارئ المصور القادر البديع "[٦٣]"، وصدق الله تعالى اذ قال " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ " "[٦٤]" ويقول: "مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ " "[٦٥]"، ويقول:" قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ""[٦٦]"

وأبطلها في كلمات موجزة معجزة علمية بيانية فصيحة.

١- فقد أبطل الفرض الأول وهو اختلافهما قال تعالى " وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ "، وقال أيضا عز من قائل" إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ""[٦٧]".

٢- وفي إبطال الفرض الثاني وهو اتفاقهما فقال"{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}" "[٦٨]".

٣- وفى إبطال الفرض الثالث وهو انقسامهما قال تعالى "إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ" "[٦٩]"

وهذان البرهانان التمانع والتوارد من اهم البراهين العقلية ذات الأصل النقلي والتي جمعت بين المنهجين النقلي والعقلي في دراسة وتقرير واثبات العقيدة الإسلامية، يتوسع الشهرستاني في بيانه بطريقته الكلامية ويناقش المخالفين ويثبت صحة الدليل موافقا من قبله من علماء الكلام السابقين.

"القاعدة الرابعة: في إبطال التشبيه، وفيها الرد على أصحاب الصور، وأصحاب الجهة، والكرامية في قولهم أن الله تعالى محل للحوادث. فإن الله سبحانه لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها بوجه من وجوه المشابهة والمماثلة""[٧٠]"وهو استدلال بالاستقراء والذي "هو عبارة عن البحث والنظر في جزئيات كلي ما عن مطلوب معين ""[٧١]" "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير""[٧٢]" "فليس الباري سبحانه بجوهر؛ لان الجوهر ملازم للعرض والعرض حادث فيلزم حدوثه، ولا جسم ؛ لان الجسم مؤلف من جواهر واعراض وهما حادثان ، ولا عرض، لأن العرض يحتاج الى جسم يقوم به، فيستحيل وجود العرض قبل الجسم والله موجدهما، ولا متمكناً بمكان ولا يجري عليه زمان""[٧٣]" فهو "موجود في الازل ولم يكن شيء من الموجودات، ولا قابل للأعراض ،ولا محلا للحوادث، ولا مماثلا لها، لأنه لو كان مماثلا لها أو محلا لها لكان حادثا ""[٧٤]"، فنجد الإمام الشهرستاني يبين مذهب أهل الحق في ابطال التشبيه وما يتبعه من شبهات التصوير والتجسيم والتحيز الى الجهات بطريقة الاستقراء العقلي لطبائع المخلوقات وتنزه الخالق عن مشابهتها.

"القاعدة الخامسة: في إبطال مذهب التعطيل وبيان وجوه التعطيل"[٧٥]". "وهومن الاستدلال بالفطرة السليمة"

والتعطيل نوعان فأما الاول هو تعطيل العالم عن الصانع العالم القادر المريد الحكيم فليست مقالة احدمن العقلاء كما يذكر الشهرستاني ويستشهد بقوله تعالى "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ""[٧٦]" وقال عزوجل "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم" "[٧٧]"، إذن فالفطر السليمة الإنسانية شهدت بان الله خالق كل شيء فهو صانع حكيم عالم قادر مقتدر، أما النوع الثاني من التعطيل هو تعطيل الباري عن الأسماء والصفات""[٧٨]"

فالتعطيل هو" نفي الصفات الإلهية وهو ما قالت به المعتزلة خلافا لأهل الحق من الأشاعرة والماتريدية وأهل الأثر من إثبات الصفات الإلهية وكان غرضهم من إبعاد شبهة تعدد القدماء التي

خافوا أن هم اثبتوا صفات المعاني أن يقعوا فيها فسقطوا في التعطيل، فعندهم الله عالم بالذات بلا علم وقادر بلا قدرة وسميع بالذات بلا سمع، فقالوا إن القديم ذات واحدة قديمة لا يجوز إثبات ذوات قديمة أخرى غيرها"؛ لأن القول بتعدد القدماء أي الذات والصفات هو كفر بالإجماع وبه كفرت النصارى بقولهم الذات الإلهية أقانيم ثلاثة قديمة، ورد على المعتزلة أهل الحق باننا لا نثبت ذوات متعددة ، بل نثبت ذات واحدة قديمة وصفات قديمة لهذه الذات ثم إن فكرة الإله الذي بلا صفات أشبه بالعدم، أما أهل الحق فيقولون إن الله تعالى يتصف بصفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته والتي اطلقها على نفسه فهو سميع بصفة تسمى سمعا بصير بصفة تسمى بصرا عليم بعلم ،قدير بقدرة، مريد بإرادة، حي بحياة، وصفاته أزلية ليست حادثة لأن الواجب الوجود لا تقوم الحوادث بذاته، وهي قائمة بذاته وليست قائمة بذاتها"[٧٩]" فليست وجودا مستقلا عنه تعالى، وليست غير الذات ولا عين الذات ولكنها زائدة على الذات، وكلاهما "الذات والصفات" لا ينفكان عن بعضهما البعض وإن كان مفهوم الذات غير مفهوم الصفة فلا ينتج تعدد ولا كثرة لأن الذات غير الصفة ولا انفكاك بينهما ولا انتقال"[٨٠]".

"القاعدة السادسة: في الأحوال" بين المثبتين والنافين (وهو استدلال بالبديهية) "لأنه لا واسطة بين النفي والإثبات والعدم والوجود بالبداهة".

والأحوال هي إثبات موجودات هي أعراض أو في حكم الأعراض لا محلَّ لها، كإثبات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لا مكان لها، وهو قريب من مذهب الفلاسفة إذ إنهم أثبتوا عقلاً هو جوهر لا في محل ولا في مكان، وأما النوع الثاني من الأحوال فهو الذي انفراد أبو هاشم الجبائي في القول به، من حيث إنَّهُ أثبتُ أحوالاً هي صفات لا موجودة ولا معدومة، ولا معلومة ولا مجهولة، أي هي على حالها لا تعرف كذلك بل مع الذات.

"إنَّ بعض المتكلمين قد أثبتَ واسطة بين الموجود والمعدوم وسمَّاها الحال، وعرف بأنها صفة لا موجودة ولا معدومة لكنها قائمة بموجود، كالعالِمية وهي النسبة بين العالِم والمعلوم"[٨١]" فان كل صفة لموجود لا توصف بالوجود، فهي حال سواء كان المعنى الموجب مما يشترط في ثبوته الحياة أو لم يشترط، ككون الحي حيا وعالمًا ومريدا وقادرا وكون المتحرك متحركا والساكن ساكنا والأسود

أسودا والأبيض أبيضا إلى غير ذلك. وقد نفاها الإمام أبو الحسن الأشعري وأثبتها إمام الحرمين الجويني والباقلاني من الأشاعرة"والحقيقة أن الحال لا يوصف بالوجود ولا بالعدم والوجود عندهم حال فكيف يصح أن يقال الوجود لا يوصف بالوجود وهل هو إلا تناقض في اللفظ والمعنى وما لا يوصف بالوجود والعدم كيف يجوز أن يعم أصنافاً وأعياناً لأن العموم والشمول يستدعي أولاً وجوداً محققاً وثبوتاً كاملاً حتى يشمل ويعم أو يعين ويخص وأيضاً فهم أثبتوا العلة والمعلول ثم قالوا العلة توجب المعلول وما ليس بموجود كيف يصير موجباً وموجباً فالعلمية عندهم حال والعالمية عندهم أيضاً حال فالموجِب حال والموجَب حال والحال لا يوجب الحال لأن ما لا يتصف بالوجود الحقيقي لا يتصف بكونه موجباً""[٨٢]".

"القاعدة السابعة: في المعدوم هل هو شيء أم لا، وفي الهيولى، وفي الرد على من أثبت الهيولى بغير صورة الوجود." "[٨٣]"وهنا وقعت المغالطة في اعتبار الماهية شيء والوجود شيء اخر. "فمن قال إنها شيء وأن حقيقتها وماهيتها وذاتها وعينها ثابتة في العدم قبل وجودها فالذوات بأسرها عنده هؤلاء حتى ذوات الحيوانات والنباتات والمعادن والحركات والساكنات كانت ثابتة في العدم ثبوتاً خارجياً، ليس ذهنياً فقط، فهم يفرقون بين الوجود والماهية، فالوجود عندهم قدر زائد على الماهية، فقد تكون الماهية عندهم ثابتة، لكنها غير موجودة، كما هو في الممكنات المعدومات وهذه المعدومات التي حقيقتها وذاتها ثابتة في العدم قديمة أزلية أبدية فهم يقولون عن هذه الماهية والعين والحقيقة الثابتة في العدم إنها غير مخلوقة ولا مجعولة، ومنهم من يزعم أنها في ثبوتها في العدم غنية عن الله في أنفسها وهم يخصون هذه الأحكام بالمعدوم الممكن، أما المعدوم الممتنع فليس كذلك عندهم، فإنه ليس بشيء باتفاق العقلاء""[٨٤]"

"واما مذهب أهل الحق أنه لا فرق بين ماهية الشيء ووجوده، فماهية كل الأشياء هي عين وجودها، وليس الوجود قدرا زائدا على الماهية، فان الذي في الخارج هو وجود الشيء وهو عينه ونفسه وماهيته وحقيقته، وليس وجوده وثبوته في الخارج زائداً على ذلك وهذا قول جميع العقلاء بداهةً. أن ماهية الشيء هي نفس وجوده وعينه وحقيقته وذاته تأتي على رتبتين: أولاهما مرتبة الثبوت والوجود الذهني والعلمي، أو اللساني، أو الخطي الكتابي و بأن يُتَصوَّر أو يُفرَض أو يُقَدَّر

وجود الشيء وماهيته في الذهن والعلم فقط، وليس المراد أن حقيقة تلك الأشياء تحصل في الذهن، بل تحصل فيه أمثالها، أو صورها، أو معانيها وثانيهما مرتبة الثبوت والوجود العيني الخارجي الحقيقي، ويعني تحقق عينه في الواقع، فيكون ثابتاً في نفسه فكل شيء إلا وله هذان الثبوتان. "[٨٥]" "القاعدة الثامنة: في إثبات العلم بإحكام الصفات العلى." "[٨٦]"

وهنا كان مسلكهم بالنظر والاستدلال والسبر والتقسيم والضرورة والبداهة في أحكام الصفات العلى، فقد" شرع المتكلمون في إثبات العلم بأحكام الصفات قبل الشروع في إثبات العلم بالصفات لأن الأحكام إلى الأذهان أسبق، وسلكوا طريقين أحدهما النظر والاستدلال والثاني الضرورة والبديهة ثم منهم من يرى الابتداء بإثبات كونه قادراً أولى ومنهم من يثبت كونه عالماً أولاً ثم يثبت كونه قادراً مريداً ومنهم من يبتدئ بالإرادة ثم يثبت كونه قادراً عالماً""[٨٧]". قال أصحاب النظر" في إثبات كونه قادراً أولاً أن الدليل قد قام على أن الصنع الجائز ثبوته والجائز عدمه إذا وجد احتاج إلى صانع يرجح جانب الوجود فيجب أن يكون الصانع قادراً لأن من الأحياء من يتعذر عليه الفعل ومنهم من يتيسر، فسبرنا جملة صفات الحي روماً للعثور على المعنى الذي لأجله ارتفع التعذر وتحقق التأتي والتيسر، فلم نجد صفة إلا القدرة أو كونه قادراً فكان الذي صحح الفعل من الحي كونه قادراً هو علة لصحة الفعل والعلة لا تختلف حكمها شاهداً وغائباً وكذلك صادفنا أحكاماً وإتقاناً في الأفعال وسبرنا ما لأجله يصح الأحكام والإتقان من الفاعل فلم نجد إلا كونه عالماً، وكذلك رأينا الاختصاص ببعض الجائزات دون البعض مع تساوي الكل في الجواز وسبرنا ما لأجله يصح الاختصاص فلم نجد إلا كونه مريداً، ثم لم يتصور وجود هذه الصفات إلا وأن يكون الموصوف بها حياً لأن الجماد لا يتصور منه أن يكون قادراً أو عالماً فقلنا القادر حي، وأيضاً فإننا لو لم نصفه بهذه الصفات لزمنا وصفه بأضدادها من العجز والجهل والموت وتلك نقائص مانعة من صحة الفعل المحكم ويتعالى الصانع عن كل نقص." "[٨٨]"، "العالم لَا محَالة على غَايَة من الْحِكْمَة والاتقان وَهُوَ مَعَ ذَلِك جَائِز وجوده وَجَائِز عَدمه فَمَا خصصه بالوجود يجب أَن يكون مرِيدا لَهُ قَادر عَلَيْهِ عَالما بِهِ كَمَا وَقع بِهِ الاستقراء فِي الشَّاهِد فَإِن من لم يكن قَادِرًا لم يَصح مِنْهُ صُدُور شيء عَنهُ وَمن لم يكن عَالما وَإِن كَانَ قَادِرًا لم يكن مَا صدر عَنهُ على نظام الْحِكْمَة والاتقان وَمن لم

يكن مرِيدا لم يكن تَخْصِيص بعض الجائزات عَنهُ بأحوال وأوقات دون الْبَعْض بِأولى من الْعَكْس إِذْ نسبتها إِلَيْهِ نِسْبَة واحده قَالُوا وَإِذا ثَبت كَونه قَادِرًا مرِيدا عَالما وَجب أَن يكون حَيا إِذْ الْحَيَاة شَرط هَذِه الصِّفَات على مَا عرف فِي الشَّاهِد أَيْضا وَمَا كَانَ لَهُ فِي وجوده أَو فِي عَدمه شَرط لَا يخْتَلف شَاهدا وَلَا غَائِبا وَيلْزم من كَونه حَيا أَن يكون سميعا بَصيرًا متكلما فَإِن من لم تثبت لَهُ هَذِه الصِّفَات من الْأَشْيَاء فَإِنَّهُ لَا محَالة متصف بأضدادها كالعمى والطرش والخرس على مَا عرف فِي الشَّاهِد أَيْضا والباري تَعَالَى يتقدس عَن أَن يَتَّصِف بِمَا يُوجب فِي ذَاته نقصا قَالُوا فَإِذا ثبتَتْ هَذِه الْأَحْكَام فَهِيَ لَا محَالة فِي الشَّاهِد معللة بِالصِّفَاتِ فالعلم عِلّة كَون الْعَالم عَالما وَالْقُدْرَة عِلّة كَون الْقَادِر قَادِرًا إِلَى غير ذَلِك من الصِّفَات وَالْعلَّة لَا تخْتَلف شَاهدا وَلَا غَائِبا أَيْضا، " "[٨٩]"

"القاعدة التاسعة: في إثبات العلم بالصفات الأزلية." "[٩٠]" استدلال بالبداهة

وقد سبق أن خرجنا هذه القاعدة في الإثبات للصفات الإلهية التي نفاها المعتزلة، فقد قامت الأدلة عند هل السنة والجماعة على اثبات هذه الصفات للباري، فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة سميع بسمع بصير ببصر مريد بإرادة متكلم بكلام باق ببقاء وهذه الصفات زائدة على الذات موجودة أزلية ومعان قائمة بذاته تعالى بيناها في القاعدة الخامسة الآنفة الذكر.

"القاعدة العاشرة: في العلم الأزلي خاصة وأنه أزلي واحد متعلق بجميع المعلومات." "[٩١]" استدلال بالفطرة السليمة وبداهة فكرتها "والعلم عند أهل الحق صفة ازلية قائمة بذاته تعالى متعلقة بجميع الواجبات والممكنات والمستحيلات تعلق انكشاف على وجه الإحاطة وتعلق العلم تنجيزي قديم فهو يعلم أزلا جميع الأشياء على ماهي عليه تفصيلا وإجمالا والجزئيات والكليات وما لانهاية له ككمالاته، وليس لصفة العلم تعلق صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث،"[٩٢]" حيث إن الصالح لأن يعلم ليس بعالم والتنجيزي الحادث قبل أن يتعلق سبقه الجهل." "[٩٣]"

"القاعدة الحادية عشرة: في الإرادة، وهي تتشعب إلى ثلاث مسائل، إحداهما الأولى في كون الباري تعالى مريدا على الحقيقة، الثانية في أن إرادته قديمة لا حادثة، والثالثة أن الإرادة الأزلية متعلقة بجميع الكائنات. " "[٩٤]" وهو استدلال بالمشاهدات والنظر

"الإرادة صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى زائدة عليها تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق العلم فوجود العالم في الوقت الذي وجد فيه كان ممكنا عقلا أن يتقدم أو يتأخر عن ما كان إذ إن كل زمان صالح لبدء الوجود لا يوجد زمن أولى من آخر لكن الإرادة الإلهية تعين زمنا من الأزمنة وترجح وجها من الوجوه المتساوية الممكنة ولولا الترجيح لكانت الأزمنة والأوجه كلها بمستوى واحد من القبول فتعلق الإرادة بالأشياء تعلق تخصيص ""[٩٥]".

والدليل العقلي على الإرادة أنه تعالى صانع العالم بالاختيار ومن هذا شانه تجب له الإرادة ولو لم يكن مريدا لكان مكرها والمكره عاجز ومشاهدة كل هذه الموجودات في الكون يدل على قدرته وانتفاء عجزه فتثبت إرادته تعالى، ولوكان تعالى حاشاه مكرها لما اتصف بالقدرة لأن تعلق القدرة موقوف على تعلق الإرادة فالقدرة تتعلق بما تعلقت به الإرادة وتعلق الإرادة صلوحي قديم وتعلقها التنجيزي قديم أيضا، إذن فأرادته تعالى أزلية حتما "[٩٦]" "وإرادته تعالى واحدة محيطة بجميع مراداته على وفق علمه بها، فما علم منها أنه يكون أراد كونه، خيرا ام شرا، وما علم أنه لا يكون أراد أن لا يكون، ولا يحدث شيء في العالم لا يريده الله تعالى، ولا ينتفي ما أراده الله، فالمشيئة الكونية موجبة لكل موجود حادث، وعدم المشيئة موجب لعدم الوجود وهذا معنى ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن " "[٩٧]"

"القاعدة الثانية عشرة: في كون الباري متكلما بكلام أزلي""[٩٨]". "القاعدة الثالثة عشرة: في أن كلام الباري واحد""[٩٩]"." القاعدة الرابعة عشرة: في حقيقة الكلام الإنساني والنطق النفساني""[١٠٠]".

وهنا اتخذنا طريقة دمج القواعد لتشابه الموضوع المتعلق بالكلام الإلهي وحرصا على عدم الاستطراد بكل جانب منه والتركيز على أهم أساسيات الكلام الإلهي.

فالله تعالى متكلم بكلام نفسي أزلي قائم بالذات المقدسة وهي صفة وجودية منزه عن الحروف والأصوات، وهي صفة ثابتة بإجماع الأمة أنه تعالى متكلم، ولكن قسم الكلام إلى نوعين: كلام نفسي وهو المعنى الذي وجد في النفس، وهو هنا المعنى القائم بذاته تعالى، وهو كونه آمرا وناهيا ومخبرا وهو المعنى القائم بذات المتكلم، والكلام اللفظي هو الأصوات والحروف وهو ما يقال بحقه أنه حادث وعدم قيامه بذاته تعالى وهو القران الكريم والكتب السماوية الأخرى. "[١٠١]".

"وخلاصة القول إن كلام الله تعالى يطلق على كلامه القديم ويطلق على الكلام اللفظي لا بمعنى أنه قائم به بل بمعنى أنه خلقه على نظمه وليس لاحد في تركيبه كسب، واطلاقه على هذين المعنيين من قبيل المشترك اللفظي، أو من قبيل الحقيقة والمجاز، فهو حقيقة في النفس مجاز في اللفظ من باب اطلاق اللفظ على الدال، والقران العظيم الذي يتلى باللسان ويكتب بالأيدي ويسمعه بعضنا من بعض هو كلامه تعالى اللفظي الدال على المعنى القديم، وكل من أنكر أن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى كافر، إلا اذا قصد أنه ليس هو الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ومع ذلك فقد نهى علماؤنا الأجلاء عن القول بأن القران حادث "اي لفظه" لما في ذلك من الإيهام" "[١٠٢]". والدليل النقلي قال تعالى "وكلم الله موسى تكليما" "[١٠٣]" والدليل العقلي أنه التكلم صفة من أوصاف الكمال ضده البكم وهو من أوصاف النقص فإذا لم يكن صانع العالم متكلما للزم النقص وهو محال ووجه الملازمة أن صانع العالم حي قيوم وكل حي فهو إما متكلم أو لا، لأفة فيه والأفة نقص وهي في حق الله محال فينتج بذلك أن الله متكلم"[١٠٤]".

"القاعدة الخامسة عشرة: في العلم بكون الباري تعالى سميعا بصيرا""[١٠٥]".

السمع والبصر صفتان أزليتان قائمتان بالذات الإلهية فالسمع تتعلق بالمسموعات والبصر تتعلق بالمبصرات أي بما يسمع ويبصر من الموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم ولا الحواس وهما أيضا من صفات المعاني وثبتت الصفتان بالدليل النقلي قال تعالى "(إنني معكما أسمع وأرى")"[١٠٦]" والدليل العقلي عليهما هو نفس دليل اثبات الكلام الإلهي كونهما صفتي كمال يتنزه الخالق تعالى عن النقص فيهما.

"القاعدة السادسة عشرة: في جواز رؤية الباري تعالى عقلا ووجوبها سمعا"."[١٠٧]"استدلال نقلي معتمدا على النصوص والفقه اللغوي لمعنى النظر، ومعنى الادراك.

"وَقد أطبقت الأشاعرة وَغَيرهم من أهل الْحق على جَوَاز رُؤْيَة الباري عقلا ووقوعها شرعا""[١٠٨]""فأما الدليل النقلي على الرؤية فقوله تعالى: "لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار "ولو كان لا يرى لم يكن لنفى الإدراك حكمة إذ يدرك غيره بغير رؤية فموضع نفى الإدراك وغيره من الخلق لا يدرك إلا بالرؤية لا معنى لقول موسى عليه السلام "رب أرني أنظر إلي" ولو لم تجز الرؤية لكان ذلك السؤال

منه جهل بربه ومن يجهله لا يحتمل أن يكون موضعا لرسالته أمينا على وحيه ""[١٠٩]"فالله تعالى يرُى بالأبصار من غير تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام، ومن غير إحاطة(ادراك)، بل يحار العبد في العظمة والجلال، فان العقل يعجز هنالك عن الفهم، ويتلاشى الكل في جنب عظمة الله تعالى ودليله ايضاً قوله تعالى: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ""[١١٠]"الأولى الناضرة أي الجميلة والثانية ناظرة من الرؤية والإبصار١.وقوله تعالى "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ""[١١١]"والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم كما ثبت في الصحيح" عن أبي هريرة، أن ناسا قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: " فإنكم ترونه""[١١٢]" وأما قوله "قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي" "[١١٣]""لسيدنا موسى عليه السلام فليس النبي الكليم موسى عليه السلام من يطلب أمراً ويسال الله بما لا يجوز له فهو أعلم أهل زمانه، ولا يجوز له الجهل بأمور الإلهيات والنص لن تراني ليس أنني لا أرى، ولن ليست للتأبيد بدليل قوله تعالى" وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا " "[١١٤]"على لسان اليهود وهم يوم القيامة سيتمنون الموت "وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ""[١١٥]"وهذا رد أهل الحق على من أدعى من المعتزلة أنه تعالى لا يرى، وأنه أريد بـ (لن) التوكيد بدلالة قوله أبدا، فانه أريد بها تأبيد النفي فالمقصود في الدنيا وليس الآخرة أيضا بدلالة الآية السابقة "ولن يتمنوه"، ثم إن كل موجود يصح أن يرى فالباري عز وجل يصح أن يرى من غير كيفية ولا صورة كما جاز أن يعلم بغيرهما، اما الرؤية في الدنيا فالأمة متفقة أن لا يرى الله أحد بالدنيا بعينيه" "[١١٦]".اذن القياس الفاسد الذي قاست عليه المعتزلة هو سبب خطئها في تقرير الرؤية فان قياس الغائب "أحكام الباري عزوجل "على الشاهد "أحكام الحوادث" وهو باطل هنا فلا يصح الجمع بين الشاهد والغائب إلا بجامع""[١١٧]"وهو ليس متحقق هنا.

"القاعدة السابعة عشرة: في التحسين والتقبيح وبيان أنه لا يجب على الله تعالى شيء من قبيل العقل ولا يجب على العباد شيء قبل ورود الشرع." "[١١٨]"

"مذهب أهل الحق أن العقل لا يدل على حسن الشيء وقبحه في حكم التكليف من الله شرعاً على معنى أن أفعال العباد ليست على صفات نفسية حسناً وقبحاً بحيث لو أقدم عليها مقدم أو أحجم عنها محجم استوجب على الله ثواباً أو عقاباً وقد يحسن الشيء شرعاً ويقبح مثله المساوي له في جميع الصفات النفسية فمعنى الحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله ومعنى القبيح ما ورد الشرع بذم فاعله " "[١١٩]""إن العقل لا مجال له في أن يحكم في أفعال الله تعالى بالتحسين والتقبيح""[١٢٠]"، لما ثبت أنه لا معنى للتحسين والتقبيح إلا جلب المنافع ودفع المضار فهذا إنما يعقل ثبوته في حق من يصح عليه النفع والضرر فلما كان الإله متعاليا عن ذلك امتنع ثبوت التحسين والتقبيح في حقه فإن أراد المخالف بالتحسين والتقبيح شيئا سوى جلب المنافع ودفع المضار وجب عليه بيانه، حتى يمكننا أن ننظر أنه هل يمكن إثباته في حق الله تعالى أم لا فهذا هو الحرف الكاشف عن حقيقة هذه المسألة، ثم إن الذي يدل على أنه لا يمكن إثبات الحسن والقبح في حق الله تعالى وجوه، أحدها أن الفعل الصادر عن الله تعالى إما أن يكون وجوده وعدمه بالنسبة إليه على السوية أو لا يكون فإن كان الأول فقد بطل الحسن والقبح وإن كان الثاني لزم كونه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الفعل وذلك""[١٢١]""في حق الله تعالى محال فإن قالوا إن وجود ذلك الفعل وعدمه بالنسبة إليه على التساوي إلا أنه تعالى يفعله لإيصال النفع إلى العبد، أيضا إيصال النفع إلى العبد وعدم إيصاله إليه إن استويا فقد بطل الحسن والقبح وإن لم يستويا فقد عاد ما ذكرنا أنه ناقص لذاته مكتمل لغيره وهو محال""[١٢٢]". "لو كان الحسن والقبح والحلال والحرام والوجوب والندب والإباحة والحظر والكراهة والطهارة والنجاسة راجعة إلى صفات نفسية للأعيان أو الأفعال لما تصور أن يرد الشرع بتحسين شيء وآخر بتقبيحه ولما تصور نسخ الشرائع حتى يتبدل حظر بإباحة وحرام بحلال وتخير بوجوب ولما كان اختلفت الحركات بالنسبة إلى الأوقات تحريماً وتحليلاً أليس الحكم في نكاح الأخت للأب والأم في شرع أبينا آدم عليه السلام بخلاف الحكم في الجمع بين الأختين المتباعدتين في شرع نبينا محمد ﷺ" "[١٢٣]"

"القاعدة الثامنة عشرة: في إبطال الغرض والعلة في أفعال الله تعالى، وإبطال القول بالصلاح والأصلح، واللطف ومعنى التوفيق والخذلان، والشرح والختم والطبع، ومعنى النعمة والشكر، ومعنى الأجل والرزق""[١٢٤]".

" ذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا لغاية يستند الإبداع إليها ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها بل كل ما أبدعه من خير وشر ونفع وضر لم يكن لغرض قاده إليه ولا لمقصود أوجب الفعل عليه بل الخلق وأن لا خلق له جائزان وهما بالنسبة إليه سيان ووافقهم على ذلك طوائف الإلهيين وجهابذة الحكماء المتقدمين ""[١٢٥]". "في أنه لا يجوز أن تكون أفعاله تعالى معللة بعلة البتة""[١٢٦]" فاتضح نفي الأشاعرة للتعليل في أفعال الله بالحكم والمصالح والأغراض والغايات. أما نفيهم للغرض والعلة فهم يطلقون ذلك في كتبهم بدون استثناء، أما الحكمة فإنهم لا ينفونها، إنما ينفون أن تتوقف أفعاله على الحكم، بل الحكم مترتبة على أفعاله، وحاصلة عقيبها أي ليست هذه الحكم مقصودة ومطلوبة بالفعل، كما يراه المعتزلة ومن وافقهم.

إن معنى الصلاح: هو ما كان ضد الفساد، وكل ما خلى من الفساد؛ فهو صلاح؛ وهو الفعل المتجه إلى الخير من قوام العالم وبقاء النوع في العاجلة، والمؤدي إلى السعادة الأبدية في الآخرة. أما الأصلح: فهو ما كان في حالة وجود صلاحان وخيران، وكان أحدهما أقرب إلى الخير المطلق الكامل، فهذا يكون الأصلح.

"وقالت المعتزلة إن الله لا يفعل بالعباد كلهم إلا ما هو أصلح لهم في دينهم وأدعى لهم إلى العمل بما أمرهم به، وأنه لا يدخر عنهم شيئاً يعلم أنهم يحتاجون إليه في أداء ما كلفهم به، يظهر لنا أن المعتزلة قد اتفقوا على أن الله تعالى لا يفعل إلا الصلاح والخير؛ بل ويجب عليه فعل ذلك عندهم "."[١٢٧]" "إن الله تعالى أمر العباد بما فيه صلاحهم، ونهاهم عما فيه فسادهم، وأنه تعالى يفعل بالعباد ما فيه صلاحهم؛ لكن ليس على سبيل الوجوب، لأن الوجوب منفي عن الله تعالى، إذ المفهوم منه ما ينال تاركه ضرر عاجلاً أو آجلاً أو ما يكون نقيضه محال. وهذا كلها يتنزه الله عنها، فإنه تعالى لا ينتفع بعمل ولا يتضرر بتركه، ولا يلزم من ذلك محال، بل إن الواجب على الله محال، لاستحالة موجب فوقه، يوجب عليه شيئاً""[١٢٨]".

إذن لا واجب على الله، فكل نعمه على خلقه من باب التفضل والاحسان حتى ما أوجبه على نفسه من باب التفضل؛ لأنه لم يوجبه أحد اخر عليه، وبهذا يبطل الوجوب على الله تعالى بالمشاهدة والوجود وببطلانه يبطل وجوب الصلاح والأصلح على الله لعباده.

واستدل الأشاعرة بمثال على عدم وجوب الأصلح على الله تعالى فقالوا "فإنا نفرض ثلاثة أطفال مات أحدهم وهو مسلم في الصبا، وبلغ الآخر وأسلم ومات مسلماً بالغاً، وبلغ الثالث كافراً ومات على الكفر، فإن العدل عندهم أن يخلد الكافر البالغ في النار، وأن يكون للبالغ المسلم في الجنة رتبة فوق رتبة الصبي المسلم، فإذا قال الصبي: يا رب: لم حططت رتبتي عن رتبته؟ فيقول: لأنه بلغ فأطاعني، وأنت لم تطعني بالعبادات بعد البلوغ، فيقول: يا رب لأنك أمتني قبل البلوغ فكان صلاحي في أن تمدني بالحياة حتى أبلغ فأطيع فأنال رتبته، فلم حرمتني هذه الرتبة أبد الآبدين وكنت قادراً على أن تؤهلني لها؟ فلا يكون له جواباً إلا أن يقول: علمت أنك لو بلغت لعصيت، وما أطعت وتعرضت لعقابي وسخطي، فرأيت هذه الرتبة النازلة أولى بك وأصلح لك من العقوبة، فينادي الكافر البالغ من الهاوية، ويقول: يا رب أو ما علمت أني إذا بلغت كفرت؟ فلو أمتني في الصبا وأنزلتني في تلك المنزلة النازلة لكان أحب إلي من التخليد في النار وأصلح لي، فلم أحييتني؟...وهذا ما ابطل حجة المعتزلة في الصلاح والأصلح ثم قال ومعلوم أن هذه الأقسام موجودة وبها يظهر على القطع أن الأصلح ليس بواجب" وكل عاقل يعلم أن الكافر لا صلاح له في كفره ولا ما يحل به من تبعات فعله، فعلى هذا يجب أن تكون حجة الله منقطعة حتى لا يكون له على عبيده حجة، يتضح بطلان قول المعتزلة يجب على الله أن يفعل بالعباد ما فيه صلاحهم "[١٢٩]""والله تعالى أعلم. أما التوفيق والخذلان فللفريقين رأي به" قالت المعتزلة التوفيق من الله تعالى إظهار الآيات في خلقه الدالة على وحدانيته وإبداع العقل والسمع والبصر في الإنسان وإرسال الرسل وإنزال الكتب لطفاً منه تعالى وتنبيهاً للعقلاء من غفلتهم وتقريباً للطرق إلى معرفته وبياناً للأحكام تمييزاً بين الحلال والحرام وإذ فعل ذلك فقد وفق وهدى وأوضح السبيل وبين المحجة وألزم الحجة""[١٣٠]". وأما الأشاعرة عندهم "التوفيق والخذلان ينسبان إلى الله تعالى نسبة واحدة على جهة واحدة فالتوفيق من الله تعالى خلق القدرة الخاصة على الطاعة والاستطاعة إذا كانت عنده مع

الفعل وهي تتجدد ساعة فساعة فلكل فعل قدرة خاصة والقدرة على الطاعة صالحة لها دون ضدها من المعصية فالتوفيق خلق تلك القدرة المتفقة مع الفعل والخذلان خلق قدرة المعصية، وأما الآيات في الخلق فنسبتها إلى الموفق كنسبتها إلى المخذول والقدرة الصالحة للضدين أعني الخير والشر إن كانت توفيقاً بالإضافة إلى الخير فهي خذلان بالإضافة إلى الشر. والقصد بين الطريقتين أن يقسم التوفيق قسمة عموم وخصوص على عموم الخلق وخصوصهم فعموم الخلق في توفيق الله تعالى الشامل لجميعهم وذلك نصب الأدلة والأقدار والاستدلال وإرسال الرسل وتسهيل الطرق " لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ""[١٣١]" وخصوص الخلق في توفيق الله الخاص لمن علم منه الهداية وإرادته الاستقامة وذلك أصناف لا تحصى وألطاف لا تستقصى.""[١٣٢]". " وهذا في النطفة الحاصلة من الأبوين وعلتها النقش الأول من السعادة والشقاوة كما قال رسول الله ﷺ السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه" "[١٣٣]"ثم التربية من الأبوين أو من الأستاذ أو من المعلم أو من أهل البلد وذي القرابة والخلطة معونة أخرى قوية حتى ربما يغير الاعتدال من النقص إلى الكمال وعن الكمال إلى النقص وعلة النقش الثاني من الفطرة والاحتيال كما قال عليه السلام فطر الله العباد على معرفته فاجتالتهم الشياطين عنها"[١٣٤]" وقال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه "[١٣٥]" ثم الاستقلال بحالة البلوغ وكمال العقل يحتاج إلى قوي استمداد من التوفيق وذلك مزلة الأقدام ومجرة الأقلام فالتوفيق فيها من الله أن لا يكله إلى نفسه مما هي عليها من الاستقلال والاستبداد والخذلان أن يخذله ويكله إلى نفسه وحوله وقوته وعن هذا كان التبري من الحول والقوة بقولهم لا حول ولا قوة إلا بالله واجباً في كل حال وذلك مطردة الشياطين إذ يدخل احتيال الشيطان تغريره بحوله وقوته والفطرة هي الاحتياج إلى الله تعالى والتسليم لله والتوكل على الله إذ لا حول ولا قوة إلا بالله، ""[١٣٦]"" والقول في النعمة والرزق أنه فمن راعى فيهما عموماً قال النعمة كل ما ينعم به الإنسان في الحال والمال والرزق كل ما يتغذى به من الحلال والحرام وقد سماها الله تعالى باسمها فقال" وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه" "[١٣٧]"وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ومن راعى فيهما خصوصاً قال النعمة في الحقيقة ما يكون محمود العاقبة وهو مقصور على الدين""[١٣٨]".

"القاعدة التاسعة عشرة: في إثبات النبوات، وتحقيق المعجزات، ووجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام"."[١٣٩]" وإثبات النبوات من المتواترات

تواتر لدى أمم العالم أجمع إرسال الرسل من الله تعالى وأنه من الجائزات التي وقعت فعلا تفضلا منه ورحمة بعباده؛ لأن فيها الحكمة والمصلحة الكبيرة وهي عون للعقول في ما لا يمكن ان تستقل العقول بمعرفته من أحكام كوجود الله تعالى وعلمه وقدرته قال تعالى "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا""[١٤٠]" فالله تعالى قال في بيان إرسال الرسل جميعهم الى أمم العالم وأنه لن يقع العذاب إلا بعد التبليغ وعدم الاستجابة من الأمم "وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى""[١٤١]"وقال عز من قائل "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا""[١٤٢]"، والمعجزات ثابتات للأنبياء "أيدهم الله تعالى بها وأظهرها على أيديهم في دعوة النبوة والرسالة فهذه الخوارق دالة على صدقهم فيما أرسلوا به" "[١٤٣]" "والمعتمد أنهم معصومون قبل النبوة وبعدها فلا يصدر منهم ذنب لاستحالة صدور كل ما ينفر عنهم قبل النبوة كذلك لا خلاف في أنهم معصومون عن الصغائر التي تزرى بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروءته ""[١٤٤]".والحقيقة أن مبحث النبوات واسع لكن قلَّ أن يختلف في أحكامه العلماء من الفرق الإسلامية بل إن النبوة من أصول الدين المتفق عليها بين المسلمين.

"القاعدة العشرون: في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ، وبيان معجزاته ووجه دلالة الكتاب على صدقه، وجمل من معجزاته في السمعيات من الأسماء والأحكام، وحقيقة الإيمان والكفر، والقول في التكفير والتضليل، وبيان سؤال القبر والحشر والبعث والميزان والحساب والحوض والشفاعة والصراط والجنة والنار، وإثبات الإمامة وبيان كرامات الأولياء من الأمة، وبيان جواز النسخ في الشرائع وأن هذه الشريعة ناسخة للشرائع كلها، وأن محمدا المصطفى ﷺ خاتم الأنبياء وبه ختم الكتاب""[١٤٥]".وهو مبحث السمعيات التي ورد بها الخبر الصادق عن الله تعالى فقد جاءت بالكتب السماوية وقررتها الأنبياء في رسالاتهم وهي محل اتفاق بين المؤمنين في خطها العام كون اليوم الآخر واقع لا محالة والجنة والنار والموت والبعث والنشور والحساب والعقاب والخلود، فالإيمان بهذه السمعيات كالحوض ولميزان والصحف والصراط والشفاعة كلها تبع للإيمان بالله ورسالاته، والآيات الدالة على

هذه السمعيات كثيرة جدا، وسنأخذ مثالا على الاختلاف في بعض الأمور في هذا الباب، على سبيل المثال الإيمان وحقيقته عند "أهل السنة والجماعة الأشاعرة""[١٤٦]"(وهنا الاستدلال كان بالحد فاختلاف التعاريف للإيمان سببت اختلاف المفهوم والمعنى له عند الفرق الكلامية).

" قالت الأشعرية الإيمان عبارة عن التصديق في وضع اللغة وقد قرره الشرع على معناه. واختلف جواب أبي الحسن رحمه الله في معنى التصديق فقال مرة: هو المعرفة بوجود الصانع وإلاهيته وقدمه وصفاته وقال مرة: التصديق قول في النفس يتضمن المعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فيسمي الإقرار باللسان أيضاً تصديقاً والعمل على الأركان أيضاً من باب التصديق بحكم الدلالة أعني دلالة الحال، كما أن الإقرار تصديق بحكم الدلالة أعني دلالة المقال، فكان المعنى القائم بالقلب هو الأصل المدلول والإقرار والعمل دليلان. قال بعض أصحابه :الإيمان هو العلم بأن الله ورسوله صادقان فيما أخبرا به ويعزى هذا أيضاً إلى أبي الحسن ثم القدر الذي يصير به المؤمن مؤمناً وهو التكليف العام على عوام الخلق وخواصهم هو أن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير له في جميع صفات إلاهيته ولا قسيم له في أفعاله وأن محمداً رسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فإذا أتى بذلك ولم ينكر شيئاً مما جاء به وأنزل به فهو مؤمن فإن وافاه الموت على ذلك كان مؤمناً عند الله وعند الخلق وإن طرئ عليه ما يضاد إيمانه ذلك والعياذ بالله حكم عليه بالكفر عند ذلك وإن اعتقد مذهباً يلزمه من حكم مذهبه مضادة ركن من هذه الأركان لم يحكم بكفره مطلقاً بل ينسب إلى الضلالة والبدعة ويكون حكمه في الآخرة موكولاً إلى الله تعالى تخليداً في النار أو تأقيتاً. والدليل على ما ذكرنا التواتر المفضي إلى اليقين علمنا أن النبي ﷺ لما أظهر الدعوة دعا الناس إلى كلمتي الشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله ونعلم قطعاً أنه لم يرض منهم في هذه الشهادة بمجرد القول مع إضمار خلافه في القلب، إذ قرر لهذا المعنى قوماً سماهم منافقين وسماهم الكتاب بذلك مع نفي الإيمان عنهم كما قال تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ " "[١٤٧]"ونسبهم إلى الكذب وسماهم كاذبين في غير آي من الكتاب" وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" "[١٤٨]"والكرامي يشهد أن المنافقين لصادقون، فقد علم من ذلك قطعاً أن التصديق بالقلب ركن وهو الركن الأعظم إذ الإقرار باللسان

يعبر عنه ونعلم قطعاً أن النبي ﷺ كما لم يرض منهم بمجرد القول ما لم يقترن به عقد لم يكلف جميع الخلق معرفة الله تعالى كما هو؛ لأن ذلك غير مقدور للخلق وأقرب دليل على ذلك أنه تعالى يعلم جميع معلوماته على التفصيل ويعلم أنه يخلق جميع مخلوقاته على التفصيل ويعلم جميع مراداته من الخلق وللخلق وليس يعلم العبد ذلك ولا يقدر أن يعلم ولم يكلف إلا أن يعرف أنه لا إله إلا الله وتكون معرفته مستندة إلى دليل جلي كما ورد به التنزيل وإلا فتكليف ذلك شطط لا يستطاع، فثبت القول والعقد مصدراً ومظهراً وقد يكتفى بالمصدر في القلب إذا لم يقتدر على الإتيان بالإقرار باللسان لكن في حكم الله تعالى الإشارة في حق الآخرين تنزل منزلة العبارة في حق الناطق وقصة الخرساء "أعتقها فإنها مؤمنة""[١٤٩]" دليل على صحة ما ذكرناه في أصل الإيمان وقدره بقي كون العمل ركناً أو واجباً تابعاً""[١٥٠]".

ومن المسائل التي ذيل بها قواعده الكلامية مسألة الإمامة وهي ليست محل خلاف بين أهل السنة والجماعة وليست من العقائد بل هي من الأحكام العملية " اعلم أن الإمامة ليست من أصول الاعتقاد بحيث يفضي النظر فيها إلى قطع ويقين بالتعين ولكن الخطر على من يخطي فيها يزيد على الخطر على من يجهل أصلها والتعسف الصادر عن الأهواء المضلة مانع من الإنصاف فيها. وقد قال جمهور أصحاب الحديث من الأشعرية والفقهاء وجماعة الشيعة والمعتزلة وأكثر الخوارج بوجوبها فرضاً من الله تعالى، ثم جماعة أهل السنة قالوا هو فرض واجب على المسلمين إقامته "واتباع المنصوب فرض واجب عليهم، إذ لا بد لكافتهم من إمام ينفذ أحكامهم ويقيم حدودهم ويحفظ بيضتهم ويحرس حوزتهم ويعبي جيوشهم ويقسم غنائمهم وصدقاتهم ويتحاكموا إليه في خصوماتهم ومناكحاتهم ويراعي فيه أمور الجمع والأعياد وينصف المظلوم وينتصف من الظالم وينصب القضاة والولاة في كل ناحية ويبعث القراءة والدعاة إلى كل طرف وأما العلم والمعرفة والهداية فهي حاصلة للعقلاء بنظرهم الثاقب وفكرهم الصائب ومن زاغ عن الحق وضل عن سواء السبيل فعلى الإمام تنبيهه على وجه الخطأ وإرشاده إلى الهدى فإن عاد وإلا فينصب القتال ويطهر الأرض عن البدعة والضلال بالسيف الذي هو بارق سطوة الله تعالى وشهاب نقمته وعقبة عقابه وعذبة عذابه. والدليل الساطع على وجوب الإمامة سمعاً اتفاق الأمة بأسرهم من الصدر الأول إلى

زماننا أن الأرض لا يجوز أن تخلو عن إمام قائم بالأمر"[١٥١]"، " فهذا إجماع الأمة على تنصيب الإمام وتسييره لأمور البلاد والعباد، مما لا خلاف فيه بين العقلان فهو من البديهيات العقلية المتفق عليها وإن اختلفت صيغ الاختيار والتنصيب إلا أن الأصل في قيام الحاكم ثابت عقلا وشرعا بلا ريب والطاعة له واجبة ""[١٥٢]"

الخاتمة

قدم لنا الإمام الشهرستاني رحمه الله تعالى منهجا استدلاليا كلاميا متميزاً ثبت فيه كل نقاط الاتفاق والاختلاف بين علماء الكلام من اهل السنة والجماعة ومخالفيهم، مما أثبت جدارته وحسن تأليفه للكتاب احتواء المصنف على أبواب علم الكلام ومباحثه كاملة، وأكد لنا مرة أخرى شمولية المنهج الأشعري وتفاصيل منهجه الكلامي واستدلالاته على المسائل المهمة التي تضمنها والقواعد التي أوردها بتقسيمه إياها إلى عشرين قاعدة تناولها بأسلوب متميز سلطنا الضوء بدراستنا على منهجه الكلامي بصورة عامة ثم منهجه في الاستدلال الكلامي بصورة مفصلة في أبواب ومباحث علم الكلام ومن أهمها إثبات حدوث العالم وحدوث الكائنات بخلق الله تعالى لها والتوحيد ومعنى الوحدانية في نفي الكموم الخمسة،وإبطال التشبيه ومشابهة الحوادث ،ونفي التعطيل ومناقشة الأحوال ومن قال بها وفي المعدوم والهيولى ،والعلم بالصفات الإلهية وإثباتها، وجواز الرؤية لله تعالى في الآخرة ومناقشة التقبيح والتحسين العقلي، وأنه لا يجب على الله شيء ،وابطال القول بالصلاح والأصلح لاسيما أنها من الآراء والمعتقدات التي انتشرت في عهد الشهرستاني رحمه الله تعالى،و يختم بإثبات النبوة والمعجزات والعصمة للأنبياء عليهم السلام وبعض المسائل كالإمامة وإن كانت ليست مسالة خلاف بين بين أهل السنة والجماعة إلا أنها أصل مذهبي عند الشيعة على سبيل المثال ،وقد قمنا بمناقشة هذه المسائل بين جنبات البحث مستندين على كتاب الإمام الشهرستاني في بيان منهجه في الاستدلال الكلامي، راجين من الله السداد والله الموفق الى سبيل الرشاد.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١. الادلة والحجج عند المتكلمين رسالة ماجستير للطالب عمر عيسى عمران بأشراف أ.د. محمد رمضان عبد الله لسنة ٢٠٠٣م الجامعة الإسلامية بغداد كلية الفكر الإسلامي، بغداد.
٢. الأربعين في أصول الدين، للإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، ت٦٠٦هـ، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة، ط١، دار التضامن.
٣. اصالة علم الكلام، د. محمد صالح محمد السيد، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧.
٤. الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن احمد الاسد ابادي ت:٤١٥هـ، تحقيق فيصل بدير عون، مطبوعات جامعة الكويت، ط١السنة ١٩٩٨م.
٥. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي "ت ١٣٩٦هـ"، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٦. اهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان وفوزي العنجري، دار الضياء الكويت، ط ٢، لسنة ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م.
٧. البحث الدلالي عند ابن سينا في ضوء علم اللغة الحديث للباحث مشكور كاظم العوادي، – رسالة ماجستير قسم اللغة العربية جامعة بغداد ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٨. البحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، ت٧٩٤هـ، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ،
٩. تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، د.ت، دار الهداية.
١٠. التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد "ت: ٥٦٢هـ" تحقيق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط١، ١٩٧٥م.
١١. تحرير المقال في شرح الرسالة للشيخ ابي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني ت ٣٨٦هـ، تاليف القاضي احمد القلشاني ت ٨٦٣، مؤسسة المعارف بيروت لبنان، ط١، لسنة١٤٢٩هـ.

١٢. التحقيق التام في علم الكلام، محمد الحسيني الظواهري، ط١، "١٣٥٧هـ-١٩٣٩م"، مكتبة النهضة المصرية.
١٣. التعريفات لعلي بن محمد الشريفي الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١، سنة "١٤٠٣هـ-١٩٨٣".
١٤. التعريفات للجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ لسنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٥٣م.
١٥. تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني ت٧٩٣، تاليف الشيخ عبد القادر التختي السنندجي الكردستاني ت ١٣٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١٦. التقريب والارشاد لابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت:٤٠٣هـ، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨هـ١٩٩٨م.
١٧. التقرير التحبير بن امير حاج ابن الموقت الحنفي، ت٨٧٩هـ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ، ط٢.
١٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي "ت ٦٢٩هـ" دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٩. التمهيد في دراسة العقيدة، د. محمد سيد احمد المسير، دار الطباعة للشؤون المحمدية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م القاهرة.
٢٠. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ت ٣٣٣هـ، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.
٢١. توضيح هداية المريد الى شرح جوهرة التوحيد للشيخ بكري رجب، دار العصماء، ط١السنة ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م".
٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري "المتوفى: ٣١٠هـ"، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣. جلاء العينين في محاكمة الآحمديين، أبو البركات الالوسي، مطبعة المدني، "١٤٠١هـ-١٩٨١م".
٢٤. حاشية ابن الامير على التحاف المريد شرح جوهرة التوحيد للشيخ عبد السلام اللقاني ت:١٠٧٨هـ، محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر السنباوي الازهري، ت:١٢٣٢هـ.
٢٥. حاشية الجوري على شرح العقائد النسفية للتفتازاني" ت ٧٩٣هـ"، للعلامة حسن ابن السيد عبد القادر الجوري "ت ١٣٢٢هـ"، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ومكتبة امير كركوك العراق، ط١، لسنة ٢٠١٧م.
٢٦. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، لعبد الرحمن محمد بن محمد ابن خلدون، دار الفكر -بيروت، ط٢، "١٤٠٨-١٩٨٨"، تحقيق: خليل شحادة.
٢٧. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي "ات: ٧٤٨هـ" دار الحديث- القاهرة طبعة سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، النيسابوري، ت: سنة "٤٩٤هـ..
٢٨. شرح العقائد النسفية، لسعد الدين التفتازاني، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٨٨م.
٢٩. الشهرستاني ومنهجه النقدي دراسة مقارنة مع اراء الفلاسفة والمتكلمين، للأستاذ محمد حسيني أبو سعدة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الفارابي ت ٣٩٢ هـ دار العلم للملايين ط٤ ١٤٠٧، هـ.
٣١. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٩٤رقم الحديث١٣٥٨.
٣٢. صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج١، ص١٦٣رقم الحديث٢٩٩.

٣٣. ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٤. طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي "ت ٧٧١هـ"، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، ١٤١٣هـ.
٣٥. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح "ت ٦٤٣هـ" تحق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١٩٩٢م.
٣٦. العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، كتاب ناشرون، ط٥، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، لبنان.
٣٧. العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط، ١٢، (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م).
٣٨. عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني دار البشائر، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٩. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ دار ومكتبة الهلال.
٤٠. العين والاثر في عقائد أهل الاثر لعبد الباقي الازهري الدمشقي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ.
٤١. غاية المرام في علم الكلم لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي "ت: ٦٣١هـ"، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.
٤٢. غاية الوصول في شرح لب الأصول، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) دار الكتب العربية الكبرى، مصر.
٤٣. غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي "ت ٢٨٥" هـ الناشر جامعة أم القرى– مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٥.
٤٤. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني "المتوفى: ١٢٥٠هـ"، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١ – ١٤١٤ هـ.

٤٥. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، لمصطفى عبد الله المعروف بحاجي خليفة، مكتبة المثنى سنة ١٩٤١.
٤٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤٧. لوامع الانوار البهية لشمس الدين السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٤٨. مبادئ العقيدة الإسلامية، د. مصطفى الخن، طبع جامعة دمشق، ط٩، لسنة "١٤١٦هـ-١٤١٧هـ".
٤٩. محك النظر في المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) دار الكتب العلمية، لبنان.
٥٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي "ت: ٦٦٦هـ"، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥١. المدخل الى دراسة علم الكلام، حسن الشافعي، إدارة القران والعلوم الاسلامية، الباكستان، ط٢، "٢٠٠١م".
٥٢. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتاب العربي – لبنان.
٥٣. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٥٤. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ابراهيم مصطفى واخرون، دار الدعوة.
٥٥. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني، دار القلم، دمشق– د.س.
٥٦. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني ت٣٩٥هـ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٥٧. الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، د.ت، د.ط.

٥٨. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ط٣.
٥٩. المواقف في علم الكلام، للعضد الايجي، دار الجيل، بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٧م.
٦٠. المواقف في علم الكلام لعضد الدين الايجي عالم الكتب، بيروت د.ط، د.ت.
٦١. نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت:٥٤٨هـ، دار الكتب العلمية، ط١، لسنة ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.
٦٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي "ت ٧٦٤هـ"، دار إحياء التراث بيروت ٢٠٠٠م.
٦٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "ت ٦٨١هـ" تحق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١م.

الهوامش

[١] ينظر مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني، دار القلم، دمشق- د.س، ج٢، ص٤٥٥، وغريب الحديث لأبي إسحاق الحربي "ت ٢٨٥" هـ الناشر جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٥، ج٢، ص٥٠٢

[٢] سورة المائدة، الآية ٤٨.

[٣] ينظر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ دار ومكتبة الهلال ج٣،ص٣٩٢،والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الفارابي ت ٣٩٢ هـ دار العلم للملايين ط٤ ،١٤٠٧هـ، ج١،ص٣٤٦

[٤] " مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ط٣، ص٤."

[٥] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ابراهيم مصطفى واخرون، دار الدعوة، ج١، ص٢٩٤.

[٦] مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني ت٣٩٥هـ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص٢٥٩.

[٧] تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، د.ت، دار الهداية، ج٢٨، ص٥٠١.

[٨] سورة الفرقان الآية ٤٥.

[٩] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١١

" التعريفات لعلي بن محمد الشريفي الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط١، سنة "١٤٠٣هـ-١٩٨٣"، ص١٠٤."[١٠]

" البحث الدلالي عند ابن سينا في ضوء علم اللغة الحديث للباحث مشكور كاظم العوادي، -رسالة ماجستير قسم "[١١] اللغة العربية جامعة بغداد ١٤١١هـ-١٩٩٠م ص١٠٨.

"[١٢] ينظر معالم اصول الدين لفخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ، دار الكتاب العربي لبنان، ج١، ص٢٣١، والبحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، ت٧٩٤هـ، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ، ج١، ص٥٤.

"[١٣] ينظر التقرير التحبير بن امير حاج ابن الموقت الحنفي، ت٨٧٩هـ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ، ط٢، ج٣، ص٣١٢.

"[١٤] ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "إبراهيم مصطفى واخرون"، دار الدعوة ج٢ ،ص ٧٩٦

"[١٥] سورة النمل، جزء من الآية ٨٢

"[١٦] ينظر مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي "ت: ٦٦٦هـ"، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص٢٧٢

" شرح العقائد النسفية، لسعد الدين التفتازاني، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٠؛ وينظر: جلاء "[١٧] العينين في محاكمة الآحمديين، أبو البركات الالوسي، مطبعة المدني، "١٤٠١هـ-١٩٨١م"، ص١٥٥.

" غاية المرام في علم الكلام، للامدي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ، جـ١، ص٥؛ "[١٨] وينظر: التمهيد في دراسة العقيدة، د. محمد سيد احمد المسير، دار الطباعة للشؤون المحمدية، ط١، "١٤١٩هـ-١٩٩٨م" القاهرة ص١٢.

" المواقف، للعضد الايجي، دار الجيل، بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٧م، جـ١، ص١٢."[١٩]

" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، لعبد الرحمن محمد بن "[٢٠] محمد ابن خلدون، دار الفكر -بيروت، ط٢، "١٤٠٨-١٩٨٨"، تحقيق: خليل شحادة، جـ١، ص٥٨٠.

" التعريفات للجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ لسنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٥٣م، جـ١، ص١٨٥؛ مبادئ "[٢١] العقيدة الإسلامية، د. مصطفى الخن، طبع جامعة دمشق، ط٩، لسنة "١٤١٦هـ-١٤١٧هـ"، ص١٩.

" كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، لمصطفى عبد الله المعروف بحاجي خليفة، مكتبة المثنى سنة ٢٢" ١٩٤١، جـ١، ص٤٠؛ وينظر: الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، جـ١، ص٤١.

" العين والاثر في عقائد أهل الاثر لعبد الباقي الازهري الدمشقي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ، ص٢٣.٥"

" ينظر: لوامع الانوار البهية لشمس الدين أبو العوف السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ٢٤" "١٤٠٢هـ-١٩٨٢م"، جـ١، ص٥؛ وينظر: اصالة علم الكلام، د. محمد صالح محمد السيد، دار الثقافة والنشر

والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص٣؛ وينظر: التحقيق التام في علم الكلام، محمد الحسيني الظواهري، ط١، "١٣٥٧هـ-١٩٣٩م"، مكتبة النهضة المصرية، ص٢.

"٢٥" مدينة بين نيسابور وخوارزم

"٢٦"ينظر التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو بو سعد "ت: ٥٦٢هـ" تحق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ج٢،ص١٦٠

"٢٧" ابو القاسم الأنصاري ت: سنة ٥١١ هـ أو ٥١٢ هـ، اسمه سلمان بن ناصر بن عمران النيسابوري، تلميذ إمام الحرمين. كنيته أبو القاسم الأنصاري، يلقب بالأستاذ الإمام، ونسبته إلى نيسابور. شافعي اشعري، من علماء الكلام ينظر سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي "ت: ٧٤٨هـ" دار الحديث- القاهرة طبعة سنة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج١٤، ص ٣١٥

"٢٨" هو علي بن أحمد المديني النيسابوري، المتوفى سنة "٤٩٤هـ" بنيسابور، ينظر التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي "ت ٦٢٩هـ" دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص٤٠٢

"٢٩" هو أحمد بن محمد بن مظفر الخوافي تلميذ إمام الحرمين الجويني، المتوفّى في طوس سنة "٥١٠هـ". ينظر الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي "ت ٧٦٤هـ"، دار إحياء التراث – بيروت ٢٠٠٠م، ج٨، ص٨٤

"٣٠"عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري تلميذ الجويني ت: "٥١٤هـ". ينظر طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي "ت ٧٧١هـ"، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، ١٤١٣هـ، ج٣، ص ٣٧١

"٣١" ينظر طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح "ت ٦٤٣هـ"، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١٩٩٢م، ج١،ص٢١٢

"٣٢"ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "ت ٦٨١هـ"، دار صادر – بيروت، – ط ١، ١٩٧١م ج٤،ص٢٧٣

"٣٣"طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ج١،ص٢١٢

"٣٤"ينظر الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي "ت ١٣٩٦هـ"، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٦،ص٢١٥

"٣٥"المدخل الى دراسة علم الكلام، حسن الشافعي، إدارة القران والعلوم الاسلامية، الباكستان، ط٢، ٢٠٠١م ص١٤٢

[٣٦] سورة ال عمران، الآية٧.

[٣٧] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري "ت: ٣١٠هـ"، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٦،ص١٧٦

[٣٨]فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني "ت: ١٢٥٠هـ"، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ، ج١،ص٣٦٠

[٣٩] سورة يونس، ال آية١٠١.

[٤٠] ينظر ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤،"١٤١٤هـ-١٩٩٣م"، ص١١

[٤١]" الحد هو القول الجامع المانع المفسر لاسم محدود وصفته على وجه يحصره على معناه فلا يدخل فيه ما ليس منه ويمنع من ان يخرج منه ما هو منه.ينظر التقريب والارشاد لابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت:٤٠٣هـ، تحقيق على ابو زنيد، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨هـ١٩٩٨م، ج١، ص١٩٩

[٤٢] "اليقين:هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع"

[٤٣] ينظر الادلة والحجج عند المتكلمين رسالة ماجستير للطالب عمر عيسى عمران بأشراف أ.د. محمد رمضان عبد الله لسنة ٢٠٠٣م الجامعة الإسلامية بغداد كلية الفكر الإسلامي، بغداد، ص٣٠

[٤٤] ينظر الادلة والحجج عند المتكلمين عمر عيسى عمران ص٣٢-٣٣

[٤٥] قياس التمثيل هو رد الغائب الى الشاهد، فبه يوجد حكم في جزئي معين واحد فينتقل حكمه الى جزئي اخر يشبهه بوجهما. ينظر غاية المرام في علم الكلام، للامدي، ص١٢٢

[٤٦] السبر والتقسيم هو حصر الاوصاف الصالحة للعلية في بادئ الراي ثم ابطال ما لا يصح منها فيتعين الباقي للعلية وقد يسمى هذا قياسا شرطيا منفصلا، ينظر محك النظر في المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص٢٢٧

[٤٧] "المسلك الجدلي هو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة او مسلمة والغرض منه الزام الخصم واقحام لمن هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان" التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٧٤

[٤٨] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت:٥٤٨هدار الكتب العلمية، ط١، لسنة ٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ، ص٨

[٤٩] الشهرستاني ومنهجه النقدي دراسة مقارنة مع اراء الفلاسفة والمتكلمين، للأستاذ محمد حسيني أبو سعدة، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٨

[٥٠] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٢١٢

[٥١] المصدر نفسه، ص٢١١

[٥٢] المصدر نفسه، ص٩

[٥٣] ينظر:عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني دار البشائر، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ج١، ص٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤

[٥٤] غاية الوصول في شرح لب الأصول، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ص ١٤٤

[٥٥] العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط، ١٢، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، ص٧٣

[٥٦] ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها قحطان الدوري ص٢٨٢

[٥٧] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٥٦

[٥٨] سورة المؤمنون الآية ٩١

[٥٩] ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص٣٦٤

[٦٠] ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص٣٦٨

[٦١] ينظر حاشية الجوري على شرح العقائد النسفية للتفتازاني" ت ٧٩٣هـ"، لحسن ابن السيد عبد القادر الجوري "ت ١٣٢٢هـ"، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ومكتبة امير كركوك العراق، ط١، لسنة ٢٠١٧م، ص ٥٦-٥٧

[٦٢] ينظر المواقف في علم الكلام لعضد الدين الايجي عالم الكتب بيروت د.ط، د.ت، ص٢٧٩

[٦٣] ينظر تحرير المقال في شرح الرسالة للشيخ ابي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني ت ٣٨٦هـ، تاليف القاضي احمد القلشاني ت ٨٦٣، مؤسسة المعارف بيروت لبنان، ط١، لسنة١٤٢٩هـ، ص٩٠

[٦٤] سورة الانبياء الآية ٢٢

[٦٥] سورة المؤمنون الآية ٩١

[٦٦] سورة الاسراء الآية ٤٢

[٦٧] سورة الاسراء الآية ٤٢

[٦٨] سورة الانبياء الآية ٢٢

[٦٩] سورة المؤمنون الآية ٩١

[٧٠] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٦٣

[٧١] غاية المرام في علم الكلم لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي "ت: ٦٣١هـ"، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ص٤٥

[٧٢] سورة الشورى الآية ١١

[٧٣] ينظر حاشية الجوري على شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ص ٦٩

[٧٤] ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص٣٤٧-٣٥٢

[٧٥] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٧٤

[٧٦] سورة الزخرف الآية ٨٧

[٧٧] سورة الزخرف الآية ١٠

[٧٨] ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها قحطان الدوري، ص٣٤٧-٣٥٢

[٧٩] ينظر المواقف في علم الكلام، لعضد الله والدين القاضي عبد الرحمن الايجي، عالم الكتب بيروت، ص٢٧٩

[٨٠] ينظر المواقف في علم الكلام، الايجي، ص٢٨٠

[٨١] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص ٣٧٤

[٨٢] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٨٧

[٨٣] المصدر نفسه، ص٨٩

[٨٤] ينظر المواقف في علم الكلام، لعضد الله والدين القاضي عبد الرحمن الايجي، ص٥٣

[٨٥] ينظر المواقف في علم الكلام، لعضد الله والدين القاضي عبد الرحمن الايجي، ص٤٨

[٨٦] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ١٠٠

[٨٧] ينظر غاية المرام في علم الكلام، للامدي، ص٤٥

[٨٨] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ١٠٠

[٨٩] غاية المرام في علم الكلم للامدي، ص٤٥

[٩٠] نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ١٠٥

[٩١] المصدر نفسه، ص ١٢٤

[٩٢] معنى التعلق اقتضاء الصفة امراًزائدا على قيامها بالذات فالعلم يقتضي معلوما ،فتعلق العلم تنجيزي قديم فهو تعالى عالم بالاشياء ازلاً على ماهي عليه وكونها وجدت في الماضي ،او موجودة في لحاضر او توجد في المستقبل ،لاتوجب تغيرا في تعلق العلم.وليس لها تعلق صلوحي والا لزم الجهل لان الصالح للعلم ليس بعالم ،ولا تنجيزي حادث ،لانه يستلزم سبق الجهل، ينظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص٣٩٤

[٩٣] ينظر: عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ص٣٥٣

[٩٤] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ١٣٦

[٩٥] ينظر: عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج١، ص ٣٣٢

[٩٦] ينظر: حاشية ابن الامير على التحاف المريد شرح جوهرة التوحيد للشيخ عبد السلام اللقاني ت:١٠٧٨هـ، محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر السنباوي الازهري، ت:١٢٣٢هـ، ص١٥١:والعقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، ص٣٨٣

[٩٧] عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج١، ص٣٤٢

[٩٨] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ١٥٣

[٩٩] المصدر نفسه، ص ١٦٤

[١٠٠] المصدر نفسه، ص ١٨٠

[١٠١] ينظر:عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني ج١، ٣٦٤

[١٠٢] توضيح هداية المريد الى شرح جوهرة التوحيد للشيخ بكري رجب، دارالعصماء، ط١السنة ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، ص٤١-٤٢

[١٠٣] سورة النساء الآية ١٦٤

[١٠٤] ينظر:عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج١، ص٣٦٧

[١٠٥] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ١٩٢

[١٠٦] سورة طه الآية ٤٦

[١٠٧] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ٢٠٠

[١٠٨] غاية المرام في علم الكلم لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي "ت: ٦٣١هـ"، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ص٤٥

[١٠٩] التوحيد، محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، ص٧٧

[١١٠] سورة القيامة الآيتان ٢٢-٢٣

[111] سورة يونس جزء من الآية٢٦

[112] ، مسلم بن الحجاج أبو ﷺ صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١، ص١٦٣رقم الحديث٢٩٩

[113] سورة الاعراف جزء من الآية١٤٣

[114] سورة البقرة جزء من الآية٩٥

[115] سورة الزخرف جزء من الآية٧٧

[116] ينظر:عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج٢، ص٦٥٧

[117] المصدر نفسه، ج٢، ص٦٩١

[118] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ٢٠٨

[119] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ٢٠٨

[120] تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني ت٧٩٣، تاليف الشيخ عبد القادر التختي السنندجي الكردستاني ت ١٣٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج٢، ص٢٠٨

[121] معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتاب العربي – لبنان، ص٩٣

[122] المصدر نفسه، ص٩٤

[123] نهاية الاقدام في علم الكلام للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ص ٢١٧

[124] المصدر نفسه، ص ٢٢٢

[125] غاية المرام في علم الكلام، للامدي، ص٢٢٤

[126] الأربعين في أصول الدين، للإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين، ت٦٠٦هـ، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة، ط١، دار التضامن، ج١، ص٣٥٠

[127] ينظر الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن احمد الاسد ابادي ت:٤١٥هـ، تحقيق فيصل بدير عون، مطبوعات جامعة الكويت، ط١السنة ١٩٩٨، ص٧٩-٨٠

[128] ينظر نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٢٢٣-٢٢٤

[129] ينظر: عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج١، ص٥٩٢ وينظر نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٢٢٨

[130] ينظر نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص٢٢٩

"١٣١" سورة النساء ١٦٥

"١٣٢" المصدر نفسه، ص٢٢٩ -٢٣٠

"١٣٣" صحيح مسلم =المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري " ج٦، ص ٢٠٣٧، رقم الحديث ٢٦٤٥

"١٣٤" صحيح مسلم، مسلم بن حجاج القشيري، ج٤، ص٢١٩٧، رقم الحديث٢٨٦٥

"١٣٥" صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٩٤رقم الحديث١٣٥٨

"١٣٦" نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٢٣٠

"١٣٧" سورة الاسراء جزء من الآية ٨٣

"١٣٨" نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٢٣٢

"١٣٩" المصدر نفسه، ص ٢٣٣

"١٤٠" سورة النساء الآية ١٦٥

"١٤١" سورة طه الآية ١٣٤

"١٤٢" سورة الاسراء جزء من الآية ١٣٤

"١٤٣" ينظر: عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، لعبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، ج٢، ص٧٩٣

"١٤٤" ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٧٣٧

"١٤٥" نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٢٤٩

"١٤٦" ينظر: اهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان وفوزي العنجري، دار الضياء الكويت، ط ٢، لسنة ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م، ص٢٧٦

"١٤٧" سورة البقرة الآية ٨

"١٤٨" سورة المنافقون الآية ١

"١٤٩" صحيح مسلم، مسلم بن حجاج القشيري، ج١، ص٣٨١، رقم الحديث٥٣٧

"١٥٠" نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٢٦٣-٢٦٤

"١٥١" نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٢٦٧

"١٥٢" سورة النساء جزء من الآية ٥٩